المباحة كما روي ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم
بتقربه منه استدعى طعاما وبقلا واخذ ياكل بشره ويعظم
اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال
الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني واقوى الطرق في قطع
الجاه الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلا حب له
ولا حرص عليه للذة العاجلة فليس بمذموم فاي جاه اعظم من
جاه الانبياء والخلفاء الراشدين والسبب الثالث للكبر
الجحودي خوف الذم والتعيير ككفر ابي طالب وهو الرابع من
منكرات القلب والخامس حب المدح والثناء وهما حب الرياسة
سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في الاول
عدم التوسل والثالث التالم بشعور النقصان وعلم ملك
القلوب والحشمة فيها وعلاجه ان تحضر قلبك ان الذام
ان كان صادقا فقد عرفني او ذكرني ونبهني على عيبي فان
ممكن الزوال فاجتهد في ازالته فهو نعمة توجب الفرح
والحب والثناء والمكافاة لمعطيها ولو اراد فضحي وطعني
اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها من ان تنفع لي بل يزيد
لصيرورته ذمه ح لي او غيبة فيكون مهديا الي بعض حسناته

حسناته او سيئاتي الى عن بعضه ذنوبي فيضاعف النعمة فان الالم
وان لم يمكن زواله يحصل الى النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد
بهتني واضر نفسه وحصل الى النعمة الثانية اكثر واعظم من الاول
فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب
الآخرة فالحاصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث في
حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح او بتذكيره
في الصدق وبشعورها ملك قلب المادح وسببيته لملك
قلوب الآخرين وحشمتها وعلاج الثاني سبق والاول
ان كان الكمال دنيويا فكالثاني وان اخرويا فالعلم والعمل فقط
وخيريتهما ونفعهما موقوفة على استجماع الشرائط كالاخلاص
والعمل وعدم الاحباط بالكفر الى الموت والافتتان فسرا
وضرا فيوجبان الما وحزنا وهي مجهولة مشكوكة بل عدمها مظنونة
غالبة لان النفس لامارة بالسوء وشياطين الانس والجن
صارفة عنها فسببيتهما للخشية والوجل اولى واقرب منها
للفرح والامن عند سالك طريق الآخرة فلذا قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وفسر رسول الله عم قوله تعالى والذين
يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة بالذين يعملون الصالحات ويخشون

حال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)